

بيئات الزوائد (٥)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف مذاهب القراء في بيئات الزوائد المذكورة.
2. أن أميز البيئات الزائدة وقيودها ومحترزاتها.
3. أن أدرك العلة في زيادة الياء في كلمات في آية وإثباتها في آية أخرى.

تمهيد

نتعرف في هذا الدرس على جملة من بيئات الزوائد ومذاهب القراء فيها على وجه التفصيل.
فما هي مذاهب القراء في هذه الألفاظ؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 423 - ف: يَسْرِي، إِلَى الدَّاعِ، الْجَوَارِ، الْمُنَادِ، يَهْ *** دِينَ، يُؤْتِينَ، مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا
- 424 - وَأَخَّرْتَنِ الْإِسْرَا وَتَتَّبَعْنَ سَمَا *** وَفِي الْكَهْفِ نَبْعِي، يَأْتِ فِي هُودَ رُفْلَا
- 425 - سَمَا وَدُعَايِ فِي جَنَا حُلُو هَدْيِهِ *** وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا
- 426 - وَإِنْ تَرْنِي عَنْهُمْ تُمِدُونَنِي سَمَا *** فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَا حَلَا
- 427 - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ *** وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَأَفَقَ قُنْبَلَا
- 428 - وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ إِذْ هَدَى *** وَحَذَفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

الفهم

استخلاص مضامين المتن:

– أستخلص الكلمات التسع التي اتفق عليها «سما».

الشرح:

رُفْلًا: عظم.

بَلَا: اختبر.

أَعْدَلًا: أحسن.

التحليل

يشتمل هذا الدرس على عدة محاور، وهي كالآتي:

أولاً: اتفاق أهل (سما) على إثبات تسع كلمات

قال الناظم رحمه الله:

فَيَسْرِي، إِلَى الدَّاعِ، الْجَوَارِ، المُنَادِ، يَهْدُ *** دِينَ، يُؤْتِيَنِ، مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا
وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبَعْنِ سَمَا ***

شرح الناظم رحمه الله في ذكر الزوائد مفصلة ياء ياء، فأخبر رحمه الله أن المشار إليهم بقوله: «سما» في البيت الثاني، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو أثبتوا الياء في الكلم المذكورة قبل «سما» وهي تسع كلمات هي:

- ﴿يَسْرِي﴾ [الفجر:4].
- ﴿مُّفَصِّصِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر:8].
- ﴿وَمِنْ أَيْلَتِهِ الْجَوَارِ﴾ [الشورى:30].
- ﴿الْمُنَادِ، مِمَّكَانٍ﴾ [ق:41].
- ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي﴾ [الكهف:24].
- ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّمَّ جَنَّتِنَا﴾ [الكهف:39].

• ﴿أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتُ﴾ [الكهف: 65].

• ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه: 91].

• ﴿لِيَأْخُذَنَّ إِلَيْنَا﴾ [الإسراء: 62]، وقيده بالإسراء احترازاً من التي في المنافقين . وهي:

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ [المنافقون: 10].

فهذه تسع كلمات يمضون فيها على أصولهم المتقدمة، فنافع وأبو عمرو يقرءان بإثباتها في الوصل ويحذفانها في الوقف، وأما ابن كثير فإنه يثبتها في الحالين، والباقون يحذفونها في الحالين.

ثانياً: اتفاق أهل (سما) والكسائي على كلمتين

وإليهما أشار الناظم بقوله:

..... وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي، يَأْتِ فِي هُودَ رُفْلًا

..... سَمَا ***

قوله: «وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي، يَأْتِ فِي هُودَ رُفْلًا . . . سَمَا». معناه أن المشار إليهم بالراء وبـ(سما) في قوله: «رُفْلًا سَمَا» وهم الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو يثبتون الياء في ذلك عند قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ [الكهف: 63]. و﴿يَوْمَ يَأْتِ، لَا تَكَلِّمُ نَفْسُ﴾ [هود: 105]. وهم في ذلك على أصولهم المتقدمة، فابن كثير يثبت في الحالين، ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتون في الوصل ويحذفون في الوقف، ويبقى الباقيون على الحذف في الحالين.

وقيد «نَبْغِي» بالكهف احترازاً من قوله تعالى: ﴿يَا أَبَا نَاسٍ مَا تَبْغِي﴾ [يوسف: 65].

وقيد «يَأْتِ» بهود احترازاً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ بَعْضُ آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: 159]، و﴿أَمْ مَرْيَاتٍ ءَامِنًا﴾ [فصلت: 39] وشبهه، فإن هذه الياءات أصلية ثابتة في الحالين للجميع.

ثالثاً: كلمة ﴿دُعَاءٍ﴾

وقد أشار إلى من أثبتها من القراء بقوله:

..... وَدُعَاءِي فِي جَنَّا حُلُوْ هَدِيهِ ***

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والجيم والحاء والهاء في قوله: «فِي جَنَا حُلُو هَدِيهِ» وهم حمزة وورش وأبو عمرو والبزي أثبتوا الياء في قوله تعالى: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَهُ﴾ [إبراهيم: 42]، وهم على أصولهم، فأما حمزة وورش وأبو عمرو فيزيدونها في الوصل ويحذفونها في الوقف، والبزي يزيدها في الحالين، والباقون على حذفها في الحالين.

ولم يقيدها بشيء؛ لأنها لا تلتبس بـ ﴿دُعَاءَهُ إِلَىٰ بَرَارٍ﴾ [نوح: 6]؛ لأن الياء في ذلك من ياءات الإضافة، وقد ذكرت في قسم همزة القطع المكسورة المتقدمة.

رابعاً: كلمتا ﴿إِتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ﴾ و ﴿إِن تَرَىٰ﴾

وإليهما أشار بقوله:

..... *** وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ حَقُّهُ بَلَا
وَأِنْ تَرِنِي عَنْهُمْ ***

فأخبر أن المشار إليهم بـ «حق» وبالباء من قوله: «حَقُّهُ بَلَا» وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء في غافر في قوله تعالى: ﴿إِتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: 38]، وهم على أصولهم المتقدمة، فابن كثير يثبت في الحالين، وأبو عمرو وقالون في الوصل دون الوقف، والباقون على الحذف في الحالين.

وقيد ﴿إِتَّبِعُونِ﴾ بقوله: ﴿أَهْدِيكُمْ﴾ احترازاً من قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31]، وقوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: 89]، وقوله: ﴿وَإِتَّبِعُونِ فَلَنُصَرِّحَنَّ﴾ [مُتَفِيمٌ] [الزخرف: 61]. وهذه الكلمة الأخيرة انفرد أبو عمرو بإثباتها في الوصل كما سيأتي.

والرواية في البيت الأول إثبات ياء «يسري» و «تعلمن» وحذف البواقي، وإسكان نوني «يَهْدِين» و «يُؤْتِين» وفي البيت الثاني قصر «الإِسْرَا» ولا يتزن البيت إلا بإسكان نون «تَتَّبِعُن» وحذف «أُخْرَتِن» و «يَاتِ»، وأما «نَبْع» فالرواية بإثبات الياء.

وقوله: «عنهم» أي: عن المشار إليهم بقوله: «حَقُّهُ بَلَا» في البيت الذي قبل هذا، وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء في: ﴿إِن تَرَىٰ أَنَا أَفْلَمَنْكَ﴾ [الكهف: 38] وهم على أصولهم المتقدمة.

خامسا: قاعدة أهل (سما) و حمزة في ﴿أَتَمِدُّونَ﴾

وهي المذكورة في قوله:

..... تُمِدُّونِي سَمَا *** فَرِيقًا

فأخبر أن المشار إليهم بـ«سما» وبالفاء في قوله: «فَرِيقًا»، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة أثبتوا الياء في: ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النمل:37]، وهم على ما تقدم، أما ابن كثير فيثبت في الحاليين على أصله، وكذلك يثبت حمزة هذه في الحاليين، وهو المشار إليه بقوله: «وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَلًا»، وأما نافع وأبو عمرو فإنهما يثبتانها في الوصل دون الوقف، والباقون على الحذف في الحاليين.

سادسا: كلمة ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾

وفيهما يقول الناظم رحمه الله:

..... وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَّا حَلَا

قوله: «وَيَدْعُ الدَّاعِ . . . إلى آخره» أخبر أن المشار إليهم بالهاء والجيم والحاء في قوله: «هَّاكَ جَنَّا حَلَا»، وهم البزي وورش وأبو عمرو أثبتوا الياء في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر:6] وهم على أصولهم، فالبزي يثبت في الحاليين، وورش وأبو عمرو في الوصل لا غير، والباقون على الحذف في الحاليين.

وقيد ﴿الدَّاعِ﴾ بقوله: «يَدْعُ» احترازا من ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [البقرة:185] فقد تقدم أنها يثبتها أهل (سما) و﴿مَدْعُو الدَّاعِ﴾ [القمر:8] يثبتها ورش وأبو عمرو كما سيأتي. وقوله: «هَّاكَ» بمعنى خذ، أي: خذ ثمرا حلوا وهو ما نظمه، والوزن على إثبات الأوليين وحذف الأخيرة.

سابعا: كلمة ﴿بِالْوَادِ﴾

وقد أشار الناظم رحمه الله إلى من أثبتها بقوله:

وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِ دَنَا جَرِيَانُهُ *** وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهِينِ وَافَقَ قُنْبَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالبدال والجيم في قوله: «دَنَا جَرِيَانُهُ»، وهما ابن كثير وورش أثبتا الياء في: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر:9]، أما ورش فعلى أصله في إثباتها في الوصل وحذفها

في الوقف ، وأما ابن كثير فإنه يثبتها في رواية البزي عنه في الحالين على أصله ، وعنه من رواية قنبل وجهان: إثباتها في الحالين على أصله ، وإثباتها في الوصل وحذفها في الوقف ، وهذا معنى قوله: «وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهِينِ وَافَقَ قُنْبَلًا» ، والمقدم لقنبل إثبات الياء في الوقف ، وبه جرى العمل . وبقي الباقيون على الحذف في الحالين .

وقيد «بِالْوَاوِ» بالفجر [9] احترازاً من قوله: ﴿بِالْوَاوِ الْمَقْدَسِ﴾ [طه:11] . فإن ياءه محذوفة في الحالين .

ثامناً: ما اتفق على إثباته نافع والبزي وأبو عمرو

وهو ما أشار إليه بقوله:

وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانٍ إِذْ هَدَى *** وَحَذَفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلًا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والهاء في قوله: «إِذْ هَدَى» وهما نافع والبزي أثبتا الياء من: ﴿أَكْرَمَ﴾ [الفجر:16] و﴿أَقْلَرِ﴾ [الفجر:18] وكل واحد منهما على أصله ، فنافع يثبتهما في الوصل ويحذفهما في الوقف ، والبزي يثبتهما في الحالين ، وهي رواية ابن مجاهد وعليها عول الإمام الداني والناظم .

ثم قال: «وَحَذَفُهُمَا . . . إِلَى آخِرِهِ» أخبر أن حذف الياءين من ﴿أَكْرَمَ﴾ و﴿أَقْلَرِ﴾ لأبي عمرو «عُدَّ أَعْدَلًا» أي: أحسن؛ لأنهما رأسا آيتين؛ وهو يعتمد الحذف في رؤوس الآيات ، وقد روى إثباتهما في الوصل دون الوقف على قاعدته ، والحذف فيهما أولى كما ذكر الناظم وبه جرى العمل وصلاً ووقفاً للبصري ، وبقي الباقيون على الحذف فيهما في الحالين ، والوزن على إثبات الأولى وحذف الثانية .

التقويم

- 1- أعدد الكلمات المختلف فيها في الدرس من خلال المتن .
- 2- أذكر الكلمات التي قيدها الناظم بقيد ، وأبين وجه تقييدها .
- 3- لماذا كان حذف الياء أعدل لأبي عمرو في ﴿أَكْرَمَ﴾ و﴿أَقْلَرِ﴾؟

الاستثمار

أنقل الجدول الآتي في دفثري ثم أثبت فيه الألفاظ المختلف فيها الواردة في الدرس،
وأبين مذاهب القراء فيها والقيود الواردة عليها إن وجدت.

العدد الترتيبي	الكلمات	القيود إن وجد	مذاهب القراء فيها	الشاهد من المتن
1				
2				

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، ثم أجرد ياءات الزوائد المذكورة فيه، وأستخلص مذاهب القراء فيها.